# النعمة والحق

2005
9-10
Sep
Oct

افتتاحية العدد

## رسالة الساعة ورجلها

نخسر كثيراً إن أهملنا دراسة العهد القديم، وبالأخص النبوة، فما أكثر الدروس الأدبية النافعة لحياتنا العملية من هذه الأجزاء الغنية من كلمة الله.

ونبوة ارميا كانت هي الأخيرة الموجهة إلي الشعب القديم قبل وقوع القضاء الإلهي عليه وسبيه في بابل. وارميا نفسه كان هو الآنية المُعَّدة من قبل الرب للاستخدام المبارك في هذا التوقيت الخطير.

ولأننا نعيش أياماً مشابهة في ختام تاريخ المسيحية، ونهاية بابل الروحية تقترب بشدة (رؤيا١٧، ١٨)، فإن لنا دروس الساعة الثمينة من ارميا: النبوة، والنبي معاً.

لقد كان لرجل الله ذاك أحزانه المقدسة، ليس لسبب أحواله، بل بسبب حالة شعب الله المسبي روحياً قبيل سبيه حرفياً. كما كانت له أفراحه المقدسة ليس فيما أحاط به من ظروف، أو قدمه العالم له من مسرات، بل كانت أفراحه في الرب وكلمته فحسب (إر ١٥: ١٦).

ليت جولتنا حول هذه الشخصية المباركة تطبع أقوى وأجمل التأثيرات النافعة في نفوسنا.

موضوع العدد (١)　　　　　　　　بقلم: بول مايلوناز

## دروس من حياة إرميا

## هل أنت مستعد للخضوع

(تعلم إرميا الخضوع للرب، في الوقت الذي بدت فيه خطته وكأنها تقود إلى كارثة حتمية) غالباً ما ننادي بأن الحياة المسيحية صالحة وإيجابية، تجذب إليها الكثيرين، بل وتحمل معها المكافآت. إننا نبشر بالمسيح الذي يعطي الرجاء، والفرح، والحياة الفائضة، وهو– له المجد– كذلك. إلا أننا ننسى مظهراً ووجهاً آخر يتعلق بإتباعه. والكتاب القدس يعلمنا أن إتباعه له تكلفة ندفعها وطريق نحتمله وتدريب مستمر، فهناك مشقات ومعاناة يقول عنها الرسول بولس لابنه تيموثاوس «احتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح» (٢تي٢: ٣). وهذا يتطلب قدراً من المجهود طبعاً، كما قال الرسول بولس أيضاً «امتد إلى ما هو قدام» (في٣: ١٣) واليوم هناك البعض يكرزون برسالة جماهيرية للرفاهية، والشفاء، والنجاح عن طريق الإيمان بالله. وفي هذا جزء من الحق حيث أن الإيمان هو المفتاح لنوال بركات الله. إلا أن هذا الطريق يتمركز حول الذات أكثر من تمركزه حول "الله" نفسه. هناك حاجة للخضوع لله، الأمر الذي ليس ميسوراً، ودعنا في ضوء ذلك نلقي نظرة حول هذه المعاني في حياة إرميا.

حينما يسعى مدرب فريق لكرة القدم للفوز والانتصار، فإنه لن يعطي تعليماته للاعبيه بالتوقف أو التراخي. والقائد العسكري لن يبث في جنوده سوى روح الشجاعة والبسالة. لقد قمت بزيارة منطقة "مالاوي" حيث رفض اليهود المتحمسون طاعة الرومان. وتلك المنطقة جبلية ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٤٤٠ متراً، وفيها قام أولئك المتشددون بزراعة غابة، وبعد أن حاصرهم الرومان لبضعة أشهر عام ٧٢ ميلادية، فضل أولئك اليهود الموت عن أن يخضعوا للرومان ويصبحوا عبيداً لهم.

ومما لا يتوافق أن نتخذ نفس الأسلوب ونرفض الخضوع لسيدنا. ونحن عموماً لا نأخذ جانباً لا يتفق مع إرادتنا ورغباتنا وما نملك، وعائلاتنا، بل بالحري نرغب في إتمام طريقنا للبناء كما يفعل إلهنا. إلا أنه يريدنا في موقف الطاعة والتسليم، وإن كان ذلك مكلفاً وشاقاً.

وإرميا الخاضع، لم تكن له شعبية بين شعبه، بل وُضع في الحبس وحتى الجوع. رُفض من عائلته، وكان ذلك لأنه تكلم بالحق من جهة قضاء الرب نحو شعب يهوذا وهم لم يريدوا أن يسمعوا هذه الرسالة الرادعة.

لقد تعلم إرميا الطاعة لله حتى ولو قادته تلك الطاعة لخطة الله إلى مشارف الموت.

ولك أن تتصور أن الله قد أمرك بأن تدعو جيرانك إلى التوبة والرجوع عن طرقهم، وأنه طلب منك الاستمرار في ذلك حتى وأنت تعلم مقدماً أنهم لن يتوبوا أو يرجعوا إلي الله وبدلاً من ذلك فإنهم يستهزئون بك ويسخرون منك، بل وقد يلجأون إلى ضربك، ولا تأثير منك عليهم لمدة تزيد عن (٤٠) سنة وحتى يوم رقادك؛ فما هو رد فعلك إزاء هذه الدعوة؟ والحقيقة فإن القليلين منا هم الذين يقبلون ذلك. والآخرون يتساءلون عما إذا كان الله يعلم ماذا يفعل؟ لذلك فإن الكثيرين منا يرفضون القيام بهذا العمل.

إلا أن إرميا قبل التحدي، وفي عام ٦٢٧ق.م لم يكن هو الشخص الذي يرفض كلمة الله. كان الشعب غارقاً في الفساد وفي الوثنية، متكلين علي ذواتهم على قواتهم، وعلي برهم الذاتي دون إيمان حقيقي بالله. هذا هو الشعب الذي كان علي إرميا أن يدعوه إلي التوبة والرجوع إلي الله. كاد أن يفشل، إلا أن هذا الفشل انتج فيه نجاحاً في الإيمان في مواعيد الله وأغراض محبته.

والعمل الذي دعاه الله إليه، احتاج خضوعاً تاماً منه في كافة مجالات حياته. دعانا الآن نتوقف أمام أربعة منها:

١- <u>مستقبله</u>: بادئ ذي بدء، لم يكن إرميا يرغب في أن يكون مرسلا من الله، بالرغم من الضمانات التي أعطاه إياها الرب الذي قال له «قبلما صورتك في البطن عرفتك. وقبلما خرجت من الرحم قدستك، جعلتك نبياً للشعوب». (إر ١: ٥) . فلقد تعين لغرض محدد «إلي كل من أرسلك أليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به» (ع٧). كان الدرس الأول لإيمانه هو أن يتخلى عن خططه، ويحل خطط الله بدلاً منها دون خوف أو تردد. لقد اعترض في البداية وقال «لا أعرف أن أتكلم لأني ولد» (ع٦). والله لم يحتقر مخاوفه أو يزدري به فاختار شخصاً غيره لهذه المهمة. كلا. بل أكد له قائلاً «لا تخف منهم.. لأني أنا معك لأنقذك» (ع٨). ولكم تشجعنا تلك الكلمات حينما نعلم أن الله يريدنا أن نعمل عملاً شاقاً.

وإذ أعلن الله خطته، تعلّم إرميا أن له غرضاً ليحققه عيّنه له الله من قبل أن يولد. وهو مهتم بحياته. وهكذا الحال معنا حينما نُدعي لعملٍ، فهو يعطينا المصادر لذلك العمل. لقد اختاره الرب ووضع كلماته في فمه «ها قد جعلت كلامي في فمك. انظر. قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلي الممالك لتقلع وتهدم، وتهلك وتنقض، وتبني وتغرس» (ع٩، ١٠). قبل هذا التصريح نظر إلى نفسه وإمكانياته، ولكن حالما سمع ذلك التصريح الإلهي، فقد تخلى عن خططه الخاصة، ومخاوفه.

أدرك إرميا حينئذٍ أن دعوته ليست سهلة وهينة، فسيكون في وضعٍ لا يُحسد عليه بين أنبياء عصره. فقد حذره الرب قائلاً «فتكلم بكل هذه الكلمات ولا يسمعون لك، وتدعونهم ولا يجيبونك» (٧:٢٧).

ولقد نهاه أيضاً عن الصلاة من أجلهم لأنه لن يستجيب لها. (٧: ١٦؛ ١١: ١٤؛ ١٤: ١١). لذلك فقد ترك مستقبله بين يدي الله. وماذا عنك عزيزي القارئ؟ وماذا عن خططك؟ ماذا اختار الله لك؟ وهل تخضع له تاركاً له قيادة حياتك في مستقبل الأيام؟

من الصعب أن نقوم بمهمة نعلم مقدماً فشلنا فيها. في مجتمعاتنا نجد أن نجاحنا مقياس أولي لقيمتنا وأكبر مصدر لمصداقيتنا. إلا أن إرميا وقد تيقن بأن محبته لشعبه لم تكن لتبدل سلوكياتهم ومستقبلهم بقبول وصايا الله لهم، فقد قبل الفشل في عيني العالم، وتعلم النجاح في عيني الله بشكل أفضل.

حينما دعا الرب أولاً تلاميذه قال لبطرس وأندراوس: «تعاليا وانظرا، فاجعلكما صيادي الناس». ثم «في الحال ترك شباكهما وتبعاه» (مت٤: ١٩، ٢٠). لقد تركا مهنتهما وتبعاه

<u>٢-عائلته:</u> وبالنسبة إلي عائلته فقد قاومته، إذ قال له الرب «اخوتك أنفسهم وبيت أبيك قد غادروك هم أيضاً نادوا بصوت عال. لا تأتمنهم». (١٢: ٦). وكم احتمل من الآلام من عائلته التي ليس فقط رفضت رسالته بالرجوع عن طريقهم المهلكة، بل وقاوموه حتى الأسر، حتى يخمد صوته!

ربما كان صوت الرب له قوياً حينما أمره قائلاً «لا تتخذ لنفسك امرأة، ولا يكن لك بنون ولا بنات في هذا الموضع» (١٦: ٢). ولم يعني ذلك فقط أن يكون وحيداً، بل أيضاً أن يكون بلا مستقبل، فالأمة اليهودية ستكون غير مثمرة وبلا نسل. ورغماً عن ذلك فإن إرميا اتجه في الحال إلي الرب مصدر رجائه وقوته، وبقي النبي الوحيد لحق الله. ***<u>وفي النهاية خضع ارميا لعائلته.</u>***

حينما دعا الرب يعقوب ويوحنا لاتباعه، فإن الوحي يسجل هذه الكلمات: «فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه» (متى٤: ٢١، ٢٢). بالرغم من أن صناعتهما كانت هي الصيد إلا أنهما تركاها، بل وتركا أباهما ليتبعا الرب . وهذا ما يحدث في أيامنا حينما يترك أحدهما عائلته ووطنه ليخدم الرب فيما يرسله إليه الرب. وهكذا يصبح خضوع الأسرة للرب واجباً.

ومن الناحية الأخرى، فحينما دعا الرب أحدهم ليتبعه، كان جوابه «يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وادفن أبي. فقال له يسوع: دع الموتى يدفنون موتاهم. وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله» (لو٩: ٥٩، ٦٠). فكان الرجل يريد البقاء حتى موت أبيه الذي قد يطول به العمر. ترى هل نضع عائلاتنا في مركز الخضوع لله؟

<u>٣- شهرته:</u> ظل إرميا موضع سخرية إذ حسبوه «النبي المشئوم»، وكانت إنذاراته موضع السخرية. ولقد أعطاه الرب أن يستخدم المشاهد غير المألوفة ليعين الشعب على فهم إنذاراته بصورة أفضل.

فمرة ظهر أمام الملك يحمل لجاماً على كتفيه إشارة لعبودية مستقبلية ليهوذا عن طريق البابليين. وبالرغم من أن رسالته كانت خطيرة، إلا أن القوم سخروا لمنظره السخيف.

وفي كل جيل، فإن من يعلنون رسالة الله لعالم رافض له، يتعرضون للسخرية. وهكذا نقرأ قول الكتاب «استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة» (١كو١: ٢١). وارميا لم يخشى الظهور بمُستهزأ به إن كان ذلك يعينه على إعلان أفكار الله وكلمته. قد نتعرض بدورنا للسخرية والاستهزاء حينما تبدو علينا ملامح التحفز الديني، إلا إننا غالباً ما نحافظ على صورتنا أمام الآخرين. ترى إلى أي مدى نحن على استعداد للتضحية بصورتنا أمام الغير في سبيل خدمتنا (الأمينة) للرب، وحديثنا عنه؟.

٤- <u>حياته:</u> حينما ألقى إرميا جانباً خطته الخاصة لحياته، طلب منه الرب المخاطرة لتنفيذ دعوته، فقد تعرض لضربات وحبس مرات عديدة، وترك في بئر حتى الجوع، ووضع ضمن زمرة الخونة حينما دعى للخضوع للبابليين بينما كان هجومهم وشيكاً (ار١١: ١٩، ٢٠؛ ١٨: ١٨؛ ٢٠: ٢، ٢٦). إلا أنه كان قد تعلم أن حياته ليست ملكه، وامتلأ بالثقة في أن يحيا للرب «صانع الأرض بقوته.. مؤسس المسكونة بحكمته وبفهمه بسط السماوات» (ار١٠: ١٢).

وبولس في يومه كتب «مكتئبين في كل شيء، لكن غير متضايقين. متحيرين لكن غير يائسين. مضطهدين لكن غير متروكين. مطروحين لكن غير هالكين. حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا. لأننا نحن الأحياء نُسلَّم دائماً للموت من أجل يسوع، لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت» (٢كو٤: ٨-١١). لقد واجه صعوبات باستمرار، وآلاماً واضطهادات من أجل الإنجيل (٢تي٣: ١٠-١٤). كما وسجل «لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة» (في٣: ٧). فهل نضع نفوسنا وحياتنا من أجل الرب؟

<u>* ماذا عسانا نضع، ونُخضِع؟</u>

لقد تنازل إرميا عن مستقبله، وعن عائلته، وعن شهرته كلية، وهكذا أخضع حياته للرب. ونحن بدورنا يمكننا فعل الأمر ذاته، ولكن كيف؟ كيف نقدر سيادة وربوبية المسيح على حياتنا؟ سوف يعترف كل لسان به، ولكن امتيازنا هو أن نمارسه عملياً الآن، فنحن نحتاج إلى أن ندع الرب يتسيد على حياتنا، وأن نفعل ذلك عملياً ويومياً.

إن العزيمة والتصميم الجيد لا يضمن نتائج طيبة. والبداية الحسنة لا تؤكد نهاية قوية. والقرار هو نقطة البداية، وحالماً تصمم بأن تقدّر للرب يسوع سيادته على حياتك، فإنك تثبت له ربوبيته

وخضوعك له دقيقة فدقيقة، وساعة بساعة، ويوماً فيوماً. لقد قال له المجد «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه، ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩: ٢٣).

وهذا ما نقرره للرب قائلين له «يا سيدي: أريدك أن تقود أنت حياتي، وإرادتي. إنني أنكر نفسي وحياتي إذ أضعها تحت أمرك في خضوع تام لربوبيتك». وهكذا نتبعه من خلال هذا القرار بحياتنا اليومية، ولسان حالنا «يا رب: أريد أن تسيطر على حياتي وممتلكاتي، إنني أضعها لك، فاستخدمها لمجد اسمك» إننا نتعلم بأن ينمو إيماننا في مجالات الحياة المختلفة. متى عزمت– حسب احتياجك– أن تخضع له اليوم؟ هل علاقاتك؟ عائلتك؟ مستقبلك؟ هواياتك واهتماماتك؟.

لقد قيل: «في بعض المسيحيين نجد المسيح ظاهراً وفي بعضهم نراه بارزاً مشهوراً، ولكن في القليلين نجده متفوقاً (رباً وسيداً)». فهل المسيح هو سيد حياتك بالفعل؟ ليس السؤال أن تقرر ماذا تفعل للرب إن كان لديك المال الأوفر، أو الوقت الأوفر أو الثقافة الأعلى. ليس السؤال ماذا تفعل بما لديك، أو مَنْ أنت وماذا عندك من تلك الأمور. ولكن السؤال بالحري هو أن تكون مِلكاً للمسيح، ويتسيد هو رباً عليك

بقلم: راي ميللر

## لماذا بكى إرميا؟

اشتهر إرميا بأنه النبي الباكي. لقد كان، بالطبيعة، حسَّاسًا وانطوائيًا، إلا أن الله دعاه كي يشجب بشدة الارتداد الذي كان في يومه. ويسجّل لنا سفره في العهد القديم الفشل المأساوي لتوسلاته إلى يهوذا كيما يتوب عن عبادة الأوثان والفساد الأخلاقي.

نظرة عامة

من المفيد أن نتذكر، أثناء دراسة إرميا، أن نبواته ليست مُرتَّبةً زمنيًا؛ وهذا لعدة أسباب محتملة: كان إرميا ومساعده باروخ قد دوّنا هذه الرسائل في دَرَجٍ طويلٍ، وفي الأغلب أنه أثناء كتابة إحداها كان إرميا يتذكر غيرها مما نطق سابقًا، أي أن الرسالة السابقة تُضاف إلى الدرج عند هذه النقطة. هذا الخلط بين الرسائل المبكرة والمتأخرة يُشكِّل صعوبة في معرفة الترتيب الذي أُعطيت به رسائله. وسببٌ آخَر للارتباك التاريخي الظاهري هو أن هناك تصنيف للموضوعات إلى ثلاثة أجزاءٍ متميزة بحسب الروح؛ الأول يتعامل أساسًا مع كلمة الرب التي أعطاها لإرميا (١:١–٣٨:٢٥)؛ والثاني يتعامل أساسًا مع كلمات "إرميا" – أي أفكاره ومشاعره وأعماله (١:٢٦–٥:٤٥)؛ والثالث يُعلن، عن طريق الفحص الحكيم المميّز لعدد من الأمم، أن الله هو الرب فوق كل العالم (١:٤٦–٣٤:٥٢). وتحت هذا الاحتمال الثاني يَرِد تصنيف أبسط للموضوعات: قبل سقوط أورشليم (ص ١–٣٨)، وبعد سقوطها (ص ٣٩–٥٢).

وأثناء فترة تنبؤ إرميا، حكم يهوذا خمسة ملوك (ذكر إرميا ثلاثة منهم فقط، وذلك في الأغلب لأن الآخَرَيْن حكما ثلاثة أشهر فقط): حكم يوشيا ١٨ عامًا بعد أن بدأ إرميا خدمته، وحكم يهوآحاز ثلاثة أشهر فقط، وحكم يهوياقيم ١١ عامًا، وحكم يهوياكين ثلاثة أشهر، وحكم صدقيا ١١ عامًا.

وخلال تلك الفترة التي تزيد عن أربعين عامًا تكلم إرميا بكلمة الرب فسخروا منه، واستهزءوا به، واضطهدوه، وسجنوه، فكان رجل الوحدة والدموع. وقد امتدت نبواته إلى الوقت الذي سقطت فيه أورشليم وسُبي اليهود إلى بابل (٥٨٦ ق.م.). وبعد سقوط أورشليم، كان إرميا في حماية جدليا الحاكم (ص ٤٠). وبعد اغتيال جدليا على يد المتعصبين، ذهب إرميا مجبرًا إلى مصر مع بعض اليهود، ويُعتقَد أنه عاش هناك بقية حياته.

رسائل إرميا

أعلن الله للنبيّ أن خطايا يهوذا ستؤدي إلى أخذ الأمة إلى السبي على يد البابليين وسيبقون منفيين لمدة سبعين عامًا. وأقل ما يُقال هو أن رسائل إرميا لم تُلاقي الترحيب من جهة شعبه. لقد خاطب إرميا ضمير الشعب من جهة حالتهم الأدبية، واضعًا عينه دائمًا على الدينونة التي كانوا عتيدين أن يواجهوها في المستقبل القريب، وكان

قلبه دائمًا مثقلاً بالحزن بسبب محبته للشعب، وفي نفس الوقت كان مليئًا بشعور عميق بعلاقتهم بالرب، فكان هذا جرحًا لا شفاء له في قلبه. لقد توسّل من أجل الشعب، ووقف في الثغر لأجلهم أمام الرب، لكنه رأى أن كل هذا بلا جدوى، فقد رفض الشعبُ اللهَ وأداروا ظهرهم لرسائله التي أرسلها عن يد إرميا.

لقد أشار عليهم أن يخضعوا للسلطات البابلية كمن أرسلها الله، فاتهموه بالخيانة وحاولوا قتله (ص ٢٦). ثم سقطت أورشليم أخيرًا في يد البابليين، لكن إرميا كان واحدًا من القلائل الذين سُمِحَ لهم بالبقاء في أرضهم بينما أُخِذَ يهوذا بعيدًا إلى السبي، فأشار على الشعب الباقي ألا يذهبوا إلى مصر طلبًا للمعونة، لكنهم احتقروا مشورته وأجبروه على الذهاب معهم إلى مصر.

كانت تلك، بكل تأكيد، نهاية حزينة ليهوذا التي كانت يومًا مليئةً بالمحبة للرب، ومُقَدَّسةً له، وكل مَن أزعجها نالته المصائب. لقد ذكَّر الرب يهوذا، من خلال إرميا، بالأيام الأولى حينما كانت طاهرة ونقية ومقدسةً، أما الآن فالصورة تمزّق القلب؛ لقد انسحق قلب الله من الحزن وخيبة الأمل، فلم تعد يهوذا أمينة للعهد، وقد استولت آلهة أخرى على عواطفها، فلم تعد تحب الرب.

ويبدو أن شيئين كانا يعينان إرميا في خدمته المؤلمة في إعلان الدينونة على آثامهم: أولهما طاقة روح الله التي ملأت قلبه وألزمته أن يعلن دينونة الله رغمًا عن المناقضة والاضطهاد. والأمر الثاني هو إعلان البركة النهائية بحسب مشورات الله التي لا تتغير، وقد سبق إرميا فرأى دمار الإمبراطورية البابلية في نهاية سبعين عامًا وعودتهم إلى أرضهم.

وطن بعيدًا عن الوطن

أقيم إرميا خادمًا للذين في أورشليم وللذين في السبي في بابل، وكان عليه أن ينقل كلام الرب، عن طريق رسالة، إلى إخوته المشتتين في بابل الذين لم يغيّر السبي قلوبهم، فأعطاهم كلمة توبيخ، بالإضافة إلى كلمة تشجيع للأمناء. وقد احتوت رسالة إرميا، التي أرسلها بواسطة رسول، على ثلاث نقاط:

١. إن ما حدث لهم لم يكن سوء حظ جلبته الصدفة، بل سمح الرب بنفسه أن يتم سبيهم، وأن هذا هو ما جلبوه على أنفسهم بعد عصيانهم المتكرر لتحذيرات الرب عن طريق خادمه إرميا. كما أنه لا فائدة من مقاومة تأديبه المقدس، بل عليهم أن يقبلوه من يد الرب بدلاً من محاولة التخلص منه قبل الوقت المعين وهو سبعون عامًا.

٢. حيث أنهم سيبقون في بابل لفترة طويلة، عليهم أن يبنوا بيوتًا ويسكنوا، ويغرسوا جنّات ويحفظوها في تلك الفترة. أي أن الحياة ستستمر بصورة طبيعية. كما وجّه لهم التحريض على أن يتزوجوا وينجبوا بنين وبنات.

٣. بدلاً من أن يأملوا في عودة سريعة من بابل، أو ينتظروا هلاكها السريع، حرّضهم النبي أن يطلبوا سلامها وخيرها – بل وأن يصلوا لأجلها أيضًا! أما الأنبياء والحالمون الذين كانوا يتنبأون بعودتهم السريعة إلى يهوذا فكانوا يتنبأون بالكذب، لأن استردادهم من المنفى إلى يهوذا لن يحدث سوى في نهاية السبعين عامًا التي حددها الله دينونةً لهم (٢٥:١١-١٢). إن هذه الأعوام السبعين هي جزء من خطة الله ليعطيهم آخرةً ورجاء، وهي دافع للمنفيين أن يطلبوا الرب بكل قلوبهم[١].

هل يشبه إرميا المسيحَ؟

ارتبط المسيح في أذهان تلاميذه، وفي أذهان غيرهم، في يومه بإرميا. وقد اتضح هذا عندما أخذ المسيح عينة من الرأي العام من تلاميذه: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟ فَقَالُوا: قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ» (مت ١٦:١٣-١٤). ولا يفاجئنا أن يخلط البعض بين "رجل الأوجاع" وبين النبي ذي القلب الكسير، لأن كلاً من إرميا والمسيح رثا معاصريه وبكى عليهم (إر ٨:١٢-٩:١، مت ١٦:١٣-١٦)[٢].

نظرة للمستقبل

يتميز سفر إرميا بظلمة مرعبة؛ فخلفيته التاريخية هي الفشل البشري الناتج من العجرفة والتمرد المستمرين ضد الله. لكن من الجهة الأخرى، ونحن نقف بجانب نبي الله هذا، فإن النظرة نحو المستقبل لا تخلو أبدًا من الرجاء؛ فهنا نرى الله دائمًا ساهرًا على مقاصده، ودائمًا يعمل من أجل تحقيقها بشكل تام ومجيد. وإنْ يسِرْ المؤمن في نور الإعلان، لا تجد الخيبة مكانًا، بل يسير – حتى أثناء الضيق والظلمة الحالكة– وترنيمات الانتصار العتيد على شفتيه إلى الأبد، ونور مدينة الله يضئ إلى الأبد أمام عينيه.

---

[١] على القارئ أن يقارن هذا مع ما كُتِب للقديسين في العهد الجديد من جهة تغربهم في هذا العالم، وخصوصًا بطرس الأولى ٢:١١-١٤ وتيموثاوس الأولى ٢:١-٤.

[٢] تمثل المشابهات بين إرميا والمسيح – محبة الشعب، التحدث لقلب الشعب كي يتغير، ووقوع الاضطهاد عليهما ورفضهما – موضوعًا جيدًا للدراسة.

موضوع العدد (٣) بقلم: روجر بني

# إرميا
## النبي الذي درّبه الله

أسفار الكتاب المقدس أسفار فريدة؛ فهي في وقت واحد كلمات الكاتب وكلمات الله وكلمة الله. إنها الحق المطلق ومع ذلك فإننا نرى فيها الشخصيات المتميزة لكاتبيها البشريين. ونحن لا نعبد كاتبي أسفار الكتاب بل نعبد الله، إلا أنهم مثال للكيفية التي تغلّب بها الله على ضعفاتهم البشرية وفشلهم وهو يدعوهم لخدمته، ولنا أيضًا أن نتعلم من أخطائهم. وفي العهد القديم نجد أمثلة على هذه النوعية في موسى ونحميا وإيليا. وعندما نأتي إلى إرميا نجد، لا مجرد نبوة، بل كما في كثير من مزامير داود، نجد الأشواق والمخاوف وأوجاع قلب شخص ذي نفس حساسة جدًا. يأخذنا السفر في رحلة مذهلة في أعمق تجاويف قلب وعقل شاب حائر؛ يصرخ ضد الكذب والنفاق والخطية في يومه، وفي نفس الوقت يبكي دموعًا مريرة وهو يضع نفسه مع هذا الشعب الرافض غير الممتن.

**إرميا النبي**

لا يكفي أن نقول أن إرميا كان نبيًا، إلا إذا فهمنا ما الذي كان يفعله النبي. يخبرنا كورنثوس الأولى ١٣:٢ أن موهبة النبوة تتضمن فهم «جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ». إن المرة الأولى التي يذكر فيها الكتاب شيئًا عادةً ما تكون المفتاح لمعناه، وتظهر كلمة نبي لأول مرة بالإشارة إلى إبراهيم في تكوين ٢٠. فعلى الرغم من أن إبراهيم كان في موقف مخزٍ أنكر فيه زوجته، لكنه كان لا يزال ممثل الله، وقد نال أبيمالك، ملك جرار، تحذيراً من الله: «فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا» (تك ٢٠:٧).

**إرميا القريب من الله**

كان النبي رجلاً، أو امرأةً، قريبًا من الله، بالإضافة إلى كونه رجل أو امرأة صلاة. فيقول الكتاب عن يوحنا المعمدان أنه «كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ» (يو ١:٦). يمكننا – إذًا – أن نستنتج مما سبق أن إرميا، برغم كونه شابًا، كان يحيا حياة صلاةٍ، وكان قريبًا جدًا من الله، بل ويمكننا أن نتخيله مثل آدم وأخنوخ الذين سار الله معهما (تك ٣:٨، ٥:٢٢).

هناك فكرة خاطئة أن النبي يتكلم فجأة كما يأمره الله، دون أن يدري مسبقًا بما سينطقه. عندما دعا الله الصنّاع لبناء خيمة الاجتماع، وضع حكمةً في قلب مَن كانوا بالفعل حكماء القلب (خر ٣١:٦)، ومن هذا نفهم أن النبي سبق وعاش حياة الشركة القريبة من الله.

**إرميا الشاب**

كان إرميا صغير السن جدًا في عيني نفسه عن أن يقوم بالمهمة التي دعاه إليها الله «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ» (إر ١:٦)، لكن الرب، بعد أن أخبره بإرساليته، مد برفق يده ولمس فم الشاب (١:٩). ما أكثر المحبة التي يشجعنا بها إلهنا! وكم هو مختلف عن آلهة الأمم المنتقمة! ثم أعطى إرميا رؤيتين، لا لمساعدته فقط، بل جهّزتا المشهد لباقي السفر. ثم أُعطي إرميا، بعد الرؤى، مشجعات أخرى لتقويته.

**إرميا الرائي**

وأول الرؤى التي رآها كانت «قَضِيبَ لَوْزٍ» (١:١١)، وكان الله يتكلم فيها بلغة تصويرية جنبًا إلى جنب مع الكلام الصريح. ولأن إرميا كان متعلمًا في المكتوب، فقد عرف اللهُ أنه سوف يفهم الرؤيا وأنها ستعمل في ذهنه لتشجيعه. واسم "إرميا" نفسه يعني "الرب يقيم (أو يدرّج) Jehovah will raise up". والوعد الذي كان مع الرؤيا يقول «لأَنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لأُجْرِيَهَا» (١:١٢). كان إرميا بالتأكيد يعرف عن عصا هارون التي أكّدت كهنوته بقوة القيامة. عندما وُضعت عِصيّ رؤساء الأسباط أمام الرب، أفرخت فقط عصا هارون وأزهرت لتُبرهن، بدون أدنى شك، أنه كاهن الله المُختار (عد ١٧:١-٩). لذا، فلم يكن ممكنًا أن يُغفِل إرميا المعنى المتضمن بوضوح في الرؤيا، وهو أن خدمته هو كانت مؤكدة بقوة الله العظيمة، وأنه لا يوجد شيء – لا كل كراهية الشعب، ولا مقاومة الكهنة– يستطيع أن يغيّر هذا أو يمنعه.

كذلك أيضًا خدمتنا نحن وكهنوتنا مؤيدان بنفس القوة؛ ألم يعطنا الربُ المُقامُ تكليفه العظيم بعدما أُقيم هو أيضًا من الأموات؟ «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ... وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (مت ٢٨:١٨-٢٠).

وتمثّل الرؤيا الثانية – رؤيا القدر المنفوخة (١:١٣) – صورةً غالبًا ما نراها بالخطأ في إرميا، لأننا ننظر إليه فقط كنبيٍ للدينونة، ناسين أن رسالته كانت أيضًا رسالة رجاء بعد انسكاب دينونة الله.

سأله الرب «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ؟»، فأجاب الشاب «إِنِّي رَاءٍ قِدْرًا مَنْفُوخَةً، وَوَجْهُهَا مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ»؛ فشرح له الله «مِنَ الشِّمَالِ يَنْفَتِحُ الشَّرُّ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ». سيأتي الأشوريون والبابليون وملك الشمال الرهيب الأخير بالويل والدمار على إسرائيل بصفتهم آلات دينونة في يد الله، لكنهم في نفس الوقت سيكونون الآلة التي سيأتي بها الله بإسرائيل إلى التوبة فيُولَد ثانيةً (إش ٥٣، ٦٦:٨؛ زك ١٢).

صحيح أن القِدر المنفوخة (أي التي تغلي) قد تنسكب على الأمة غير المؤمنة، إلا أن الخلاص سيأتي للذين سينوحون أخيرًا بسبب ذاك الذي طعنوه (زك ١٢:١٠)، عندما يأتي المخلص نفسه «وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ» (زك ١٤:٤).

**إرميا الفهيم**

إلى جانب بعض الاقتباسات المباشرة من العهد القديم في سفر إرميا، نجد أيضًا العديد من الإشارات غير المباشرة التي تؤكّد أن ذهنه كان مليئًا بالكتاب. لقد قرأ عن عدم رضا الرب عن أخذ التابوت من شيلوه إلى المعركة في محاولة من الشعب لإجبار الله على حمايتهم (١صم ٤:٣-٣، إر ٧:١٢-١٥)، وأمكنه أن يفكّر بنفس منطق بولس بخصوص معاملات الله، وأن يمتد ببصره إلى مخططات الله بخصوص العهد الجديد (١١:١-٨، ٣١:٣١-٣٤، ٣٤:١٣-١٤). وقد فهم بوضوح رسالة تثنية ٢٧-٢٩، وخصوصًا الكيفية التي تمت فيها هذه الأصحاحات خلال تاريخ إسرائيل وحتى يومه.

وهو يسجل في أصحاح ١٥ أن الرب يقول «وَإِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُوئِيلُ أَمَامِي...» مما يشير إلى أنه كان على معرفة بتلك الإشارات في خروج ٣٢:١١-١٢ ومزمور ٩٩:٦. كما تردد الإشارات المتكررة إلى الدينونة بواسطة الأمم صدى تثنية ٢٨، حتى أن إرميا ٥:١٥ «هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بُعْدٍ» يبدو وكأنه يقتبس تثنية ٢٨:٤٩، ثم يذكر بعد ذلك بعدة أصحاحات أعمال منسّى (١٥:٤).

ثم بعد ذلك يقول النبي «وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ» (١٥:١٦)، معبرًا عن مشاعر قريبة جدًا من أيوب ٢٣:١٢ ومزمور ١١٩:١٠٣، ومشابهة بشكل مدهش لمعاصره حزقيال الذي أُعطي درجَ سفرٍ وقيل له «كُلْ هذَا الدَّرْجَ، وَاذْهَبْ كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ» (حز ٣:١). وفي هذا نرى فهمه للمكتوب وقربه من الرب.

إننا نرى في إرميا رجلاً فاق الكثيرين، حتى ممن دعاهم الله إلى العمل النبوي. فيونان، مثلاً، شعر بالمرارة وقبل على مضض أن يدرك طابع الله المنعم، في حين اعترف به إرميا بسهولة (٣٨:١٨؛ يون ٣:٥، ٤:١-٣).

## إرميا الرقيق

ينبع فهم إرميا ورقته من اختباراته مع الله ومن معرفته بالمكتوب، فهو شخص ربط نفسه بالله وبشعبه في نفس الوقت. ويمتلئ سفر مراثي إرميا بأمثلة على هذا؛ فمثلاً «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ لأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ أَمْرَهُ. اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانْظُرُوا إِلَى حُزْنِي». ويصعب أن نعرف ما إذا كان في اعترافه ببر الله وبخطية إسرائيل يتحدث عن نفسه أم أنه يربط نفسه بشعب الله الضال. لقد كان في تمام التوافق مع الله حتى أنه كان يشعر بعدالة الله التي أخطأوا إليها، وبألم وحزن عميقين للعيش وسط الخطية والدينونة. «عَذَارَايَ وَشُبَّانِي ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ. نَادَيْتُ مُحِبِّيَّ. هُمْ خَدَعُونِي. كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ مَاتُوا، إِذْ طَلَبُوا لِذَوَاتِهِمْ طَعَامًا لِيَرُدُّوا أَنْفُسَهُمْ.» (مرا ١:١٨-٢٠، إش ٥٥:٨-٩). هل المتكلم هنا هو الله أم النبي؟ إن صعوبة التحديد هي في حد ذاتها دليل على قرب إرميا من الله.

كتب إرميا في مراثي ١٢:١ «أَمَا إِلَيْكُمْ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَطَلَّعُوا وَانْظُرُوا إِنْ كَانَ حُزْنٌ مِثْلُ حُزْنِي الَّذِي صُنِعَ بِي، الَّذِي أَذَلَّنِي بِهِ الرَّبُّ يَوْمَ حُمُوِّ غَضَبِهِ؟»، وهي صيغة معتادة من الكلام النبوي، تفيض فيها أفكار النبي في أفكار الله الذي يتكلم بالنيابة عنه. وهذا الجزء لا يتحدث فقط عن حزن النبي اليائس المأساوي على ما حل بإسرائيل، بل هو أيضًا فصلٌ مسياوي يقتبس بصورة بديعة أفكار ذاك الذي كان «مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ» (إش ٥٣:٣).

## إرميا المتضع

إن كان هناك عيبٌ في إرميا، فهو أن رقته واتضاعه أضفيا عليه مسحةً من الجُبن. وبسبب طبيعته هذه، كان على الله أن يشجعه «لا تقل إني ولد»، ثم قوّاه الرب بهذه الكلمات: «أَمَّا أَنْتَ فَنَطِّقْ حَقْوَيْكَ وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لاَ تَرْتَعْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لِئَلاَّ أُرِيعَكَ أَمَامَهُمْ. هأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ» (١:٧، ١٨).

## إرميا الشجاع

نرى إرميا في سفره يتحمل بشجاعة جب الطين في السجن، بالرغم من أنه اتُهم ظلمًا بخيانة أمته وشعبه. وقد تحدى السلطات، ووقف بشجاعة أمام غضب الملك لنشر كلمة الله، وحذّره بأمانه من

«كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي (الرب) مُفَكِّرٌ أَنْ (يصْـنَعَهُ) بِهِمْ» (٣:٣٦). وتكلّم أيضًـا ضـد الكهنـة، والأنبيـاء والشعب، آخذًا صف الله في حين لم يقف بجانبه سوى حفنة من الأصدقاء (٣٠:٥-٣١، ١:١٥، ١:٢٠-٦، ٢٢:١-٥، ٢٣:١-٢).

إن الشخص العادي لا يجد في نفسه القدرة أن يتكلم بالحق غير المرغوب، ويستصعب قبول أن يدعوه الناس خائنًا ومحرّفًا للحق، أما إرميا فقد كان شجاعًا لأنه كان أمينًا (١٣:٣٧-١٥، ٣٨:٤).

**إرميا المحتقر**

اتُهِم إرميا بالخيانـة، وأُسئ فهمـه، وسُجِن، وأسيئت معاملتـه، ولـم يكـن لـه سوى أصـدقاء قليلـون، وكان الناس في الأغلب يتجاهلونه. كثيرٌ من كلامه يعتبر مسياويًا، إلا أن هذه الأمور تجعل منه هو رمزًا مسياويًا. كانت معاناته تشبه معاناة أيوب، وقد تمنّى، مثل أيوب، لو أنه لم يُولَد (١٤:٢٠-١٨؛ أي ١:٣-٣). وأي شخص يعـاني بهـذه الطريقـة يحصـل، علـى المـدى الطويـل، علـى امتيـاز عظيم؛ فحتى وإن لم يدرك ذلك، فقد كان إرميا وهو يغرق في جب الطين والكهنة والأنبياء يصرخون طلبًا لدمه، يمر بمعاناة تشبه تلك التي احتملها بعده الرب يسوع. لا يوجد بيننا من يرغب في الألم، إلا أن هناك جعالة عظيمة في التألم لأجل المُخلِّص.

**إرميا اليوم**

من الواضح أن النبي الشاب مثال لنا جميعًا، بل وأكثر. إن أكثر ما يفاجئنا هو قلة ما لاقاه من نجـاح، بالصـورة التـي يحسـب بهـا النـاس النجـاح. يمكننـا أن نتخيل أحد المتشككين ينظر إلـى إرميا وهـو يغـرق فـي جـب الطـين ويقـول لـه: "قـل لـي أيهـا الأخ: كيـف بـارك الله خدمتك؟". كثيـر مـن المؤمنين السطحيين اليوم يستنتجون أن إرميا كـان بكـل تأكيد خـارج مشيئة الله، إلا أنهم مخطئـون تمامًـا، لأن الحـال هكـذا مـع الكثيـر مـن الشـهود الأمنـاء اليـوم؛ فـلا أحـد يسـتمع، والأغلبيـة يسـخرون، والنتائج قليلة. والناس ذوو الحكمـة الأرضية يستنتجون أن الله لا يبارك، ويستنتجون أيضًـا أنـه حيث توجد الكثيـر مـن الضـجة والحركـة والنشـاط فـلا بـد أن الله يعمـل. ولكـن الحقيقـة غيـر ذلـك؛ فإرميـا وحزقيـال نبيـان لعصـر مـا بعد المسيحية لكن أمانتهمـا وسط الفشل والرفض هـي مثـال لنـا. إن كنـا أمنـاء فـي وقـت للشيطان فيـه يدٌ طُولَى، فإننـا سنرى نتـائج قليلـة، ورفضًـا وسخريةً كثيرين، وسيُساءُ فهمنا مثل إرميا، وقد نُسجن من أجل إيماننا. فهل نحن مستعدون؟

## الأخبار السارة

### بين الحزن والفرح: توبة!

ونحن نتحدث في هذا العدد عن إرميا، ونتأمل في أحزانه، وفي أفراحه، دعني أسألك أيها القاريء العزيز: ما هي مصادر أحزانك؟ وما هي منابع أفراحك؟ عندئذٍ يمكنني أن أقول لك: مَنْ أنت!

الملايين في هذا العالم يعيشون ومصادر أفراحهم هي الأرض وظروف الحياة المختلفة التي إن ضاءت ابتسموا وفرحوا، وإن أظلمت حزنوا وفشلوا. والواقع إن هذا هو النوع الطبيعي للأحزان، والأفراح، والذي يعرفه جميع البشر. لكن المفكر قليلاً يعلم أنه لا يوجد في هذا العالم ما يستحق أن تحزن لأجله بشدة، أو أن تفرح به كثيراً! هذه حقيقة وليست فلسفة، ولكنها تحتاج إلى تأمل هادئ في أحوال الحياة.

لكن كلمة الله تحدثنا عن نوع من الحزن، هو الحزن المطلوب، هو الحزن الواجب لأجل أمر يستحق، هو حزن مقدس ينشئه في القلب تبكيت الروح القدس للإنسان على خطاياه وشره. وهذا الحزن لا يقود إلى الفشل بل إلى الرجوع إلى الله بالتوبة القلبية، والإيمان بشخص المسيح وكفاية عمله على الصليب كفارة عن خطايانا. «فالحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشيء توبة لخلاص بلا ندامة» (كورنثوس الثانية ٧: ١٠).

وإذ تتعرف النفس بالمسيح مخلصًا شخصيًا لها، وتسيده ربًا على حياتها، عندئذ تختبر نوعًا خاصًا وفريداً من الأفراح، بهجة الخلاص (مزمور ٥١: ١٢)، فرح لا ينطق به ومجيد (بطرس الأولى ١: ٨)، لا يستطيع العالم بكل أحواله أو أهواله أن ينزعه من قلب المؤمن بالمسيح.

بيت لك هذا الحزن المقدس على خطاياك، وليته يقودك رجوعًا إلى المخلص الوحيد، فتتمتع من الآن – ودون انقطاع، وإلى أبد الآبدين – بالفرح الحقيقي الثابت والمتزايد، والذي لا يعتمد على صروف الحياة أو ظروفها

**خواطر شعرية:** بقلم: زكريا عوض الله

## إرميا النبي ورسالته

قبلمـــــا صّـــــورتُك عرفتــــكَ
قبـــل أن تُولـــدَ بعـــد، أرميـــا!
قـــد جعلتُـــك للشـــعوب رائيـــا
قـــد جعلتـــك أرميـــا فـــي الانبيـــا

أننـــي الســـاهر أجـــري كلْمتـــيِ
أننـــــي رب الســـــموات العلـــــيّ
أعمـــلُ كـــلَ الـــذي قلـــتُ لـــكَ
فتشـــــجع أننـــــي الله القـــــويّ

فنطّـــقْ حقويـــك قُـــمْ تكلّـــمْ
بكـــل كلامـــي لا تخشـــيَ الأنـــامَ
مدينـــــة حصـــــينة جعلتـــــكْ
وأنـــا أرعـــاك يـــا ابنـــي لـــنْ أنـــامَ
أرميـــا أنـــت النبـــي قـــد أمرتُـــكْ
وأنـــــا اللهُ ســـــأحميك تمامـــــا
أن يحاربْـــك المـــلا تقـــوى علـــيهمْ
أننـــــي معـــــك وأعطيـــــكَ الســـــلامَ

اســـتمعْ يـــا إســـرائيل مـــا يقـــولُ
ربُ إســـرائيل فـــي خيـــر عتـــابِ
لمـــاذا قـــد تـــركتمْ مَـــنْ فـــداكمْ
مـــن يـــد فرعـــون فـــي أرض العـــذابَ؟
وأعطـــــاكم بســـــاتين وكرمـــــا
بـــل وخيـــرات الســـماءِ بـــلا حســـابِ
مـــا عـــرفتم لـــه فضـــلاً بـــل ذهبـــتمْ
وعبـــدتم كـــل أصـــنامٍ كـــذاب[1]ِ

فينبـــوع الميـــاه قـــد تـــركتم
وآبـــــاراً مشـــــقّقة حفـــــرتم!
فلمـــاذا هـــذا يـــا شـــعبي عملـــتم
ولمـــــاذا الله فـــــاديكم تـــــركتمْ؟
فتعـــالوا أرجعـــوا أنـــي رؤوفٌ
وانـــدموا علـــى الـــذي لقـــد عملـــتم!
وتعـــالوا أغفـــر العصـــيانَ فـــيكمْ
أننـــــي أشـــــفيكم مَهْمَـــــا مرضـــــتم!

---

(1) كذاب = كاذبة ، باطلة

في الخدمة بقلم: فايز فؤاد

# أبطال المحبة

## الكرام والمكارم...الأفاضل والفضائل

## الأسماء الواردة في رومية ١٦ ودلالاتها الروحية

(تابع ما قبله)

### رفقاء الخدمة الجديرون بالإكرام (ع٢١-٢٤)

بعد أن قدم الرسول في الأعداد ١٧-٢٠ بعض التوصيات والتحذيرات من المعلمين الكذبة الذين يجب تحاشيهم، يعود الرسول ليستأنف التسليمات الحبية الشخصية، مع فارق بسيط هو أن التسليمات السابقة كانت تسليمات الرسول نفسه (ع١-١٥). أو تسليمات الكنائس (ع١٦). أما تلك المذكورة في هذه الأعداد (ع٢١-٢٤) فهي تسليمات وتحيات الأفراد والأشخاص الذين كانوا مصاحبين الرسول وقت كتابة الرسالة. ويالها من صورة جميلة تُرينا جو ومناخ المحبة الذي فيه كان الرسول يكتب هذه الرسالة.

١- تِيمُوثَاوُس... المكُرَّم مِنْ الله

«يُسَلِّمُ عليكُم تِيمُوثَاوُس العَامِلُ مَعي»

«تيموثاوس» اسم يوناني معناه «الذي يُكرم الله» أو «المكُرَّم من الله». والأرجح أنه كان من مدينة لسترة (أع١٦: ١، ٢ قارن أع٢٠: ٤). وقد ولد من أب يوناني وأم يهودية تقية، وآمن علي يد الرسول بولس فصار ابناً روحياً له (١كو٤: ١٧؛ ١تي١: ٢، ١٨؛ ٢تي١: ٢). وقد صار ملازماً للرسول بولس في سفرياته. ومساعداً، بل وشريكاً له في الخدمة. وليس من رفقاء الرسول ومساعديه مَنْ تكرر ذكره كتيموثاوس .

ومنذ طفوليته كان تيموثاوس يعرف الكتب المقدسة، أي كتب العهد القديم (٢تي٣: ١٥) وكعادة الإسرائيليات التقيات، ربته أمه أفنيكي وجدته لوئيس (٢تي١: ٥). ولما وصل الرسول بولس إلي لسترة، في رحلته التبشيرية الأولي، تعلمت منه هذه الأسرة التقية، الدارسة للكتاب المقدس، الحق المختص بالرب يسوع. وفي رحلة الرسول التبشيرية الثانية أخذ تيموثاوس رفيقاً له كمساعد وشريك في الخدمة، ولئلا يثير غضب اليهود عليه في أثناء كرازته لهم ، خَتَنَهُ.

وفي رحلته التبشيرية الثالثة كان تيموثاوس معه في كرازته في أفسس التي طالت إلى ثلاث سنوات (أع١٩: ١، ٨، ١٠؛ ٢٠: ١٧، ١٨، ٣١). وفي أثناء سجن بولس الأول في روما كان تيموثاوس علي اتصال تام به وفي رفقته (في١: ١؛ كو١: ١؛ فل١). وعند ترك الرسول بولس أفسس، طلب من تيموثاوس أن يبقى فيها ليحذر الأخوة هناك من المعلمين الكذبة (١تي١: ٣). وفي أثناء وجوده فيها أرسل إليه الرسول رسالته الأولي، أما الرسالة الثانية إلى

تيموثاوس فقد كتبها قبل استشهاده وهو في سجنه الثاني في روما، وفيها يطلب من تيموثاوس أن يأتي إليه قبل الشتاء ويستحضر معه مرقس، والرداء الذي تركه في ترواس، والكتب ولا سيما الرقوق (٢تي٤: ٩، ١٣، ٢١). ولا نعلم هل استطاع تيموثاوس أن يصل إلي رومية ليكون مع الرسول قبل تنفيذ الحكم عليه ، أم لم يستطع؟

وقد وردت ملاحظة في الرسالة إلي (عبرانين١٣: ٢٣) «اعلموا أنه قد أُطلق الأخ تيموثاوس،الذي معه سوف أراكم، إن أتى سريعاً». ونفهم من هذه العبارة أن تيموثاوس كان قد ألقي القبض عليه وسجن، ولكنه-علي العكس مما حدث للرسول بولس- قد نجا من الموت وأُطلِقَ سراحه.

أما ما نتعلمه من شخصية تيموثاوس، هذا الشاب الأمين في سلوكه حسب الحق منذ حداثته، فهو ما جاء عنه من شهادات في الكلمة الإلهية بوحي الروح القدس، ومنها:

(١) أنه منذ الطفولية يعرف الكتب المقدسة. فجدته وأمه كانتا مؤمنتين وقد ربيتاه في الإيمان منذ الطفولية كما هو مكتوب «وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة، القادرة أن تحكمك للخلاص، بالإيمان الذي في المسيح يسوع» (٢تي٣: ١٥). ليت كل الآباء والأمهات المسيحيين يقدرون مسئولياتهم في تربية أولادهم في الإيمان منذ الصغر.

٢-أنه في الإيمان الصريح، الإيمان الذي لا يعرف الرياء، وفي الأصل اليوناني يعني «الإيمان الذي لا يلبس قناعاً»، إذ يقول له الرسول في رسالته الثانية «إذ أتذكر الإيمان عديم الرياء الذي فيك، الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك أفنيكي، ولكني موقن أنه فيك أيضاً» (٢تي١: ٥).

(٣) أنه تلميذ (متعلم من الله) و«مشهوداً له من الأخوة» (أع١٦: ١، ٢). وقد حصلت نبوات عن حصوله على موهبة خاصة شاملة على كل الخدمات التبشيرية (٢تي٤: ٥) والتعليمية (٢ تي٢: ١٥) والوعظية (١تي٥: ١، ٢) والتدبيرية (١تي٣: ١٥) ونال هذه الموهبة بوضع يدي الرسول بولس ومعها أيدي المشيخة للمصادقة (١تي٤: ١٤). وكان تيموثاوس ممثلاً شخصياً ونائباً للرسول بولس في كنية أفسس (كما كان تيطس في كريت).

(٤) كان تيموثاوس أخا حبيباً، وخادماً أميناً للرب، وعاملاً مع الرسول بولس في إنجيل المسيح، فنقرأ عنه شهادة عظيمة أخرى في رسالة تسالونيكي الأولي حيث يقول الرسول: «فأرسلنا تيموثاوس أخانا، وخادم الله، والعامل معنا في إنجيل المسيح، حتى يثبتكم ويعظكم لأجل إيمانكم» (١تس٣: ٢). ويقترن اسم تيموثاوس مع اسم الرسول بولس في افتتاحية ست رسائل هي: كورنثوس الثانية، فيلبي، كولوسي، تسالونيكي الأولي والثانية، وفليمون.

(٥) كان تيموثاوس من عينة المؤمنين الذين يبدأون حسناً وينتهون أحسن. فقد يسير البعض ويقطع شوطاً طيباً في بادئ الأمر، في طريق الخدمة والتكريس للرب، لكن سرعان ما

تفتر همتهم بل وتبطل إطلاقاً. على أن نشاط تيموثاوس في أمور الرب لم يكن مظهراً وقتياً بل ظلَّ معه سنوات طويلة عديدة، مُظهراً التكريس الحقيقي لصالح الرب يسوع. لم تفتر الهمة مع الوقت– بالرغم من كثرة المشاكل والصعوبات والمقاومات التي واجهها، بل وبالرغم أيضاً من كثرة الأسقام في جسده (١تي٥: ٢٣). وإلى سنوات عديدة ظلَّ يخدم الرب مع الرسول بولس. وبنية صادقة، ورغبة أكيدة في العيشة بالأمانة للرب انتهت حياته فلم يلتفت إلى الوراء. والإشارات الخاصة به والممتدة من سفر الأعمال إلى الرسالة الثانية إلى تيموثاوس تشير إلى استمراره في العمل الجدي المشترك مع الرسول فاستحق أن يصفه الرسول بولس بأنه «ابني الحبيب والأمين في الرب» (اكو٤: ١٧).

(٦) كان تيموثاوس يهتم بأحوال المؤمنين بإخلاص، بل أن الرسول بولس يعتبر أن تيموثاوس يعمل عمل الرب كنفسه تماماً. وقد شهد الرسول لتيموثاوس مرة بقوله: «لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً» (اكو١٦: ١٠). ونقرأ عنه في رسالة فيلبي شهادة عجيبة ومجيدة حيث يقول الرسول: «على أني أرجو في الرب يسوع أن أرسل إليكم سريعاً تيموثاوس.... لأن ليس لي أحدٌ آخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم بإخلاص» (في٢: ١٩، ٢٠).

(٧) مع أنه كان شاباً صغيراً في السن وحديثاً في الإيمان إلا أنه كان أميناً للرب ومكرساً تماماً لخدمته، حريصاً علي إكرامه وتنفيذ إرادته وعمل مسرته. وهذا يتفق مع معنى اسمه «الذي يُكرم الله» أو «المكُرَّم من الله»، وهذا ما يذكرنا بقول الرب: «حاشا لي! فإني أكرِم الذين يُكرمُونني، والذين يحتقرُونني يَصغُرون» (١صم٢: ٣٠). ولقد قال الرب بفمه الكريم: «إن كان أحدٌ يَخدمُني يُكرمُه الآب» (يو١٢: ٢٦). وهكذا كان أَبفرُودِتُس الذي نقرأ عنه أيضاً القول: «ليكن مِثْلُهُ مُكرَّماً عندكم» (في٢: ٢٩). نعم، لا يوجد شخص مُكرَّم عند الرب وعند قديسيه مثل الشخص الذي يخدم المسيح بأمانة ويهتم بأحوال قطيع الرب بإخلاص. فيا ليتنا جميعا نتمثل بتيموثاوس ونقتدي به في خدمة الرب بأمانة. ولنثق أننا إذا عملنا مسرته لا نخسر شيئاً، بل بالعكس نكسب كرامة وشرفاً من الرب نفسه.

لقد نالت مريم أخت لعازر مكافأة علي خدمتها التي كانت نتيجة قربها من الرب، فقد جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه (لو١٠: ٣٩)، ففهمت من كلامه– تبارك اسمه– أنه عتيد أن يترك العالم، فتبعته بقلبها وهان عليها أن تنفق من أجله أغلى ما عندها، بغض النظر أفهم أحد هذه الخدمة أم لم يفهمها، لأنه مادم هو يفهمها ويقدرها فذلك هو جلَّ قصدها ومرامها.

ويالها من كرامة عظيمة قد نالتها «الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها» (مت٢٦: ١٣؛ مر١٤: ٩).

وفي هذا الصدد نحن نذكر قول الحكيم: «من يحمي تينة يأكل ثمرتها، وحافظ سيده يكرم» (أم٢٧: ١٨). وشجرة التين ترمز إلي الأمة الإسرائيلية، وكل يهودي تقي كان يحب أمته ويسعى لبركتها، كان يبارك هو نفسه ويكرم. هكذا الآن إن كنا نحرص علي أن نلازم سيدنا لنعرف مشيئته ومسرة قلبه لكي نتممها في حياتنا، وإذا اعتنى المؤمن بكنيسة الله– جسد المسيح، فسوف تعود الفائدة عليه، وسوف يبنى ويكرم هو أيضًا، ففي هذا خدمة للسيد ولابد أن يبارك وينال التكريم علي ذلك. أما إذا سعينا لمجد أنفسنا فلن نحصد إلا الخزي والإهانة.

فيا ليتنا كلنا نقترب من الرب أكثر حتى نعرف كيف نصير خدام مسرته متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال: «إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب» (يو١٢: ٢٦).

(يتبع)

## دراسات عن الروح القدس

### رموز عن الروح القدس

### النهر

### حزقيال ٤٧: ١-١٢

### النهر العجيب؛ التطبيق الرمزي

من دراستنا السابقة للأنهار في الكتاب المقدس، رأينا أنها تعطينا رمزًا جميلاً لعطية الروح القدس، وتأثيره المنعش. فلقد رأينا كيف يُشَبَّه الروح القدس في الكتاب المقدس بالنهر. يكفي أن نُذَكِّر القارئ بإشارتين لذلك، فالماء الحي (أي غير الراكد والمتجدد) يصور بلغة المسيح للمرأة السامرية عطية الروح القدس (يو٤)، والنهر بلغة المسيح في يوحنا ٧ يشير أيضًا إلى الروح القدس.

****

في هذه الرؤيا الرائعة لذلك النهر العجيب في حزقيال ٤٧، فإننا نرى منبع النهر، واتجاهه، ومساره، ومصبه، وتدفقه، وتأثيره.

ودعنا الآن نتوقف عند بعض الأفكار التي يمكننا أن نجنيها من رؤيا ذلك النهر العجيب.

منبع النهر:

«وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ» (ع١)

«لأَنَّ مِيَاهَهُ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَقْدِسِ» (ع١٢)

ما أروع هذا: مياه خارجة من تحت عتبة البيت، ومن المقدس! إن هذا يتضمن (في لغة التطبيق الرمزي) أن الله أخيرًا استراح، وسكن وسط شعبه على أساس البر، من ثم فقد أمكن أن يفيض قلبه بعطاياه الصالحة. وهذا النهر العجيب إنما هو صورة لتلك العطايا منقطعة النظير، والتي قال عنها الرسول بولس: «شكرًا لله على عطيته التي لا يعبر عنها» (٢كو٩: ١٥). ونحن نعلم أنه لا يوجد في قلب الله من نحونا سوى الحب. هل ننسى قول الرسول المغبوط: «الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟» (رو٨: ٣٢).

ومن نبوة حزقيال ذاتها نتعلم أن الرئيس، في زمان الملك الألفي، سيدخل من الباب الشرقي (حز٤٦: ١و٢)، ومن هذا الباب عينه تخرج مياه ذلك النهر. وهذا يعطينا أيضًا صورة للمرموز إليه، فالمسيح صعد إلى السماء إلى عرش الله، ومن هناك أتى الروح القدس.

لاق بالمسيح أن يقول يومًا: «إن ههنا أعظم من الهيكل» (مت١٢: ٦)، فإن كان من تحت عتبة البيت، الذي سيبنى في المستقبل، تخرج مياه تحمل البركة والشفاء الحرفيين، لكن من جنب المسيح خرج ما فيه الغفران الأبدي والتطهير الأدبي، ومن المسيح الممجد في السماء جاء الروح القدس ليعطي البركة الروحية والأفراح الأبدية لما لا يحصى من الملايين.

اتجاهه:

«وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ» (ع٣).

إن هذه المياه لا تسير حسبما اتفق، بل إنها موجهة. وهي متجهة نحو المشرق. وتتكرر الإشارة إلى "المشرق" في هذه الآيات القليلة التي تتحدث عن هذا النهر العجيب، خمس مرات.

ويشير الشرق في الكتاب المقدس إلى البعد عن الله، فلقد طرد آدم شرقي جنة عدن (تك٣: ٢٤)، وسكن قايين في أرض نود شرقًا (تك٤: ١٦)، والتمرد الأول في بابل حدث عندما ارتحل الناس شرقًا (تك١١: ٢)، وارتحل لوط شرقًا تاركًا الشركة الطيبة مع أبي المؤمنين إبراهيم (تك١٣: ١١)، وهكذا. وهنا نرى أن النهر يتجه نحو الشرق، أي نحو الخطاة، نحو الذين ابتعدوا عن الله. بل – وكما سنرى – تزداد في العمق كلما اتجهنا أكثر ناحية المشرق.

بعد قيامة المسيح من الأموات أوصى تلاميذه أن يقيموا في أورشليم حتى ينالوا موعد الآب، وعندها فإنهم سيكونون شهودًا له، يحملون الكرازة لاسمه إلى أقصى الأرض، ولكنه قال لهم أن يبدأوا من أورشليم، المدينة التي صلبت سيدها واحتقرته. هذه هي المياه المتجهة نحو المشرق. ثم يوم نزول الروح القدس، وفي كرازة الرسول بطرس قال عن شخص ربنا يسوع المسيح: «هذا أخذتموه مسلمًا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه» (أع٢: ٢٣). لكنه مع هذا وجه لهم الدعوة للتوبة، وقبول عطية الروح القدس. وقال لهم: «إن الموعد هو لكم ولأولادكم، ولكل الذين على بعد، كل من يدعوه الرب إلهنا» (أع٢: ٣٩). هذه هي المياه الشافية والمحيية المتجهة نحو المشرق!

مساره:

«وَالْمِيَاهُ نَازِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ عَنْ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ»

هذا النهر قبل أن يتخذ مساره نحو الشرق ، فإنه أولاً يمر "عن جنوب المذبح". أو بكلمات الوحي فإنه نازل "من تحت جانب البيت الأيمن عن جنوب المذبح". وكلا الجهتين "اليمين" و

"الجنوب" يحدثانا عن رضى الله وبركته. فاليمين هو مكان النعم والرضى والقبول، كما يقول داود: «قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك» (مز١١٠: ١)، وأيضًا: «أمامك شبع سرور، في يمينك نعم إلى الأبد» (مز١٦: ١١). ونتذكر قول الملك للذين عن اليمين في دينونة الأحياء: «تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم»، بينما يقول للذين عن اليسار: «اذهبوا عني يا ملاعين» (مت٢٥: ٣٤و٤١). والجنوب أيضًا يحدثنا عن رضى الله، فلقد قال موسى رجل الله لنفتالي: «يا نفتالي: اشبع رضى وامتلئ بركة من الرب، واملك الغرب والجنوب» (تث٣٣: ٢٣).

لكن دعنا لا ننسى أهم نقطة هنا: أن النهر يمر عن جنوب المذبح. والمذبح يحدثنا بوضوح عن الصليب.

لقد نلنا الرضا في الصليب، فحق لنا أن نرنم بفرح:

في جلجثة ربي قضى عني على عود الصليب
في جلجثة نلت الرضا فالشكر للفادي الحبيب

صحيح لقد ذكر المسيح صراحة أنه إن لم يصعد إلى السماء فلن يأتينا الروح القدس المعزي. لكن وصول عطية الروح القدس إلينا كان يلزم أن يسبقها أيضًا أمران: أن الله يرسل ابنه إلى العالم، ثم أن يبذله فوق الصليب من أجلنا. وفي لغة الرمز كان يلزم قبل عطية الماء ( في خروج ١٧)، أن يأتي المن (في خروج ١٦)؛ ثم أن تضرب الصخرة (خر١٧). وهكذا من المسيح المصلوب الصاعد إلى السماء والجالس عن يمين الله أتت إلينا عطية الروح القدس، تمامًا كما أتت مياه النهر العجيب من تحت جانب البيت الأيمن عن جنوب المذبح.

فنحن نلنا الرضى على أساس ذلك الذي ضرب لأجل ذنبنا. «وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا» (إش٥٣: ٥). ثم عن طريق صعود المسيح إلى السماء تمتعنا بعطية الروح القدس، أعظم عطايا الله للبشر، إذ فيها الحل لكل مشكلات البشرية الظامئة!

هذا هو الجانب التعليمي، ومن الناحية العملية فإن الخدمة المؤسسة على عمل الجلجثة وتؤدى بقوة الروح القدس، هي خدمة بكل يقين تشفي الخاطئ وتغذي المؤمن. كما سنرى في حينه.

<u>مصبه:</u>

«وَقَالَ لِي: هَذِهِ الْمِيَاهُ خَارِجَةٌ إِلَى الدَّائِرَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَتَنْزِلُ إِلَى الْعَرَبَةِ وَتَذْهَبُ إِلَى الْبَحْرِ. إِلَى الْبَحْرِ هِيَ خَارِجَةٌ» (ع٨).

"العربة" تعني البرية، والبحر المذكور هنا هو البحر الميت. كل من البرية والبحر الميت يمثل العقم والجدوبة والموت، وكلاهما يذكرنا بلعنة الخطية ونتائجها. وهما صورة صادقة لهذا العالم الشرير، وللإنسان البائس المسكين في مشهد الموت واللعنة هذا.

لكن هذا النهر العجيب يتجه نحو البرية الناشفة الجدباء، ونحو البحر المالح حيث الموت. فيُغَيّر طبيعة الجدوبة والعقم فيأتي الثمر؛ ويغيّر طبيعة الموت في المياه، فتُشفى المياه!

ما أعجب نزول هذا النهر إلى البرية! وما أفعل تأثيره في برية ظلت آلافًا من السنين عقيمة وجدباء! لكن أعجب منه كانت كرازة فيلبس المبشر للخصي الحبشي في البرية. لقد كان هذا الوزير من نسل حام، وحام هو ابن نوح، الذي جلب باستهتاره اللعنة على ذريته (تك٩: ٢٢-٢٥)، لكن هذا الخصي الذي من نسل حام وصلته البشارة العجيبة بيسوع، وأثرت فيه كرازة فيلبس. ومن وقتها وإلى الآن فإن قلوبًا كثيرة ظامئة وعطشى، عرفت الفرح وأتت بالثمر من كرازة الإنجيل. وكانت البداءة هنا عندما يقول لوقا الطبيب الحبيب عن هذا الخصي: «ذهب في طريقه فرحًا» (أع٨: ٣٩)!

(يتبع)

للمؤمنين الأحداث: بقلم : لاري اوندريجاك

## مقاييس الله للنجاح

في البداية دعنا نسأل: ما هي مقاييس العالم وتصوره للنجاح؟ هل هو التقدم الذي يحرزه الفرد ويحصل عليه؟ أم الناجح هو القائد الشهير الذي يجتذب إليه الجموع لسماعه، واتباعه؟

أم هو ذلك الشخص الذي تلتف الجماهير حوله إعجاباً بشخصيته؟ أم هو ذاك الذي يحترمه ويوقره الجميع؟ هل هو ذو الشخصية الجذابة، وصاحب الشهرة والنجاح المتميز؟

هذه هي مقاييس العالم النمطية والمعروفة.

لهذه الأسباب جميعاً، ينظر العالم بعين الاحتقار والازدراء إلي شخص مثل إرميا باعتباره فاشلاً وبائساً. فرغماً عن أن الله قد اختاره نبياً له، وهيّأه وأعدّه لخدمته، حتى أنه قضي أربعين سنة يخدم الرب بكل أمانة محذراً شعب الله المختار قديماً ومنادياً بالتوبة مؤكداً أن الدينونة والعقاب آتيان، إلا أنهم رفضوه، واحتقروه، وسجنوه، حتى أنهم في النهاية نفوه خارج البلاد. وبكل المقاييس العالمية كان ارميا فاشلاً حقيقة.

لكن ما هو رأيك أنت عزيزي القاريء؟ إن نجاح النبي لم يكن بحسب هذه المقاييس العالمية، بل بمقاييس الله وفي ظلها فإن إرميا النبي الأمين يُعتبر من أكثر الأنبياء نجاحاً في الكتاب المقدس. ورغماً عن أن صدى رسالته التحذيرية جاء سلبياً إلي أقصى حد من جانب الشعب، إلا أنه بالإيمان أطاع الرب، وأعلن كلام الرب باكياً لعدم طاعة الشعب.

ولقد أعلن الرب تقديره لهذا النبي، رغماً عن عدم تقدير العالم له واعتباره فاشلاً وبائساً.

فقد أكد الرب نجاح إرميا المتميز أربع مرات علي الأقل في الوحي المقدس (عز١: ١؛ دا٩: ٢؛مت٢: ١٧؛ ٢٧: ٩).

وفي كل منها يذكر الكتاب أن نبواته قد تمت بكاملها. وبكل يقين فإن كلمات ربنا يسوع المذكورة في متي٢٥: ١٣ تتضمن إرميا أيضًا «نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً.. ادخل إلي فرح سيدك".

وبالنسبة إلينا نحن المؤمنين، الذين تعرفنا علي الرب وعرفناه، لا يوجد أفضل من هذه المقاييس للنجاح.

من قاموس الكتاب

## عوبديا

أولاً: إعلان نبوي بخصوص القضاء علي أدوم: (ع١-٩)

١-حصون أدوم تُهزم وتُخضع. (عدد١-٤)

٢- الاستحواذ علي أرضه. (عدد٥-٩)

ثانياً: وصفُ مفصّل للقضاء علي أدوم. (ع١٠-١٤)

ثالثاً: اكتمال القضاء علي أدوم. (ع١٥-٢١)

١-إدانة خطية أدوم. (عدد١٥، ١٦)

٢-أدوم سيذهب ضحية إسرائيل. (عدد١٧-٢٠)

٣-استبدال المملكة. (عدد٢١)

تأملات هادئة: بقلم:هاملتون سميث

# أشواقه إلينا

«لذاتي مع بني أدم»، «أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه» (جا٨: ٣١؛ نش٧: ١٠).

إن أردنا معرفة مشورات الله من جهتنا فعلينا النظر إلي الخلف، قبل تكون الأرض، وقبل وجود مخلوق بعد، ففي الأزل السحيق نظر الله عبر الزمان صوب الأبدية فرأى لنفسه جمهوراً عظيماً متحداً بحسب مقاصد قلبه، وإذ ينظر إلي هؤلاء فإنه يقول «سروري وجدته في بني البشر».

لقد اتجهت أشواقه إلينا، ولذلك فقد صار إنساناً فقيراً، ووحيداً ومسكيناً وعطشاناً ليربح قلوبنا. إنه يشتاق إلينا لذلك فقد تألم، وسفك الدم، ومات ليجعلنا نظيره. إلينا اتجهت أشواقه، ولأجل ذلك سوف يأتي ثانية ليحضرنا لنفسه، حتى حيث يكون هو نكون نحن أيضاً. إننا نكاد نسمعه يقول «إنني أريدكم أنتم. بإمكاني الاستغناء عن أموالكم، وقدراتكم، وحتى خدماتكم. لكنني لا استغني عنكم أنتم أبداً. إنني أريدكم بشدة لدرجة أنني لأجل ذلك أتيت فقيراً لأربح قلوبكم. أريدكم بشدة حتى أنني مت في سبيل جعلكم علي صورتي. إنني اشتاق إليكم حتى أنني سوف آتي سريعاً لآخذكم إليَّ» وكلما دخلنا بأكثر عمق إلي أفكاره من نحونا، كلما أمكن لكل واحد فينا أن يهتف قائلا بفرح عظيم «أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه».

«هناك منزل في المجد ينتظرني.. وإنسان في المجد يريدني». «إليَّ اشتياقه». إنه يريدني بشدة لدرجة أنه في أيام جسده– له المجد– بكى لأجلي، وصلّى لأجلي، وتألم لأجلي، ومات لأجلي، وكل أيام رحلتي هو حي في السماء لأجلي، وقريباً– قريباً جداً– سيأتي لأجلي.

يا ليت من قبل أن تتحقق رغبة قلبه في أن يأخذنا إليه لنكون معه ومثله، أن نشبع أشواق قلبه من نحونا «يري من تعب نفسه ويشبع».